

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 2331 @

ومات أبو عبد الله الحسين بن ناصر الدولة أبي محمد بن حمدان بصور وهو واليها من قبل المصريين فقام مقامه ابنه أبو محمد الحسن واستولى على دمشق فنفذ إليه المستنصر خادما له في سنة أربعين وأربعمائة فقبض عليه ونفذ به إلى مصر ثم رضي عنه فاستولى على أمور الدولة هناك ثم أراد أن يزيل أمرهم فقتلوه في سنة ست وستين وأربعمائة . هذا وهم في قتل ناصر الدولة الحسن فانه قتل على ما يأتي ذكره في سنة ستين وقتل ابنه الحسين في سنة خمس وستين .

قرأت بخط بعض الحلبيين كان الشيخ ناصر الدولة بن حمدان وصل من مصر في عساكر كبيرة ونزل على حلب وحاصرها أياما ومالكها إذ ذاك معز الدولة ثمال بن صالح فأرسل الله تعالى عليه سبلا لم يسمع بمثله غرق أكثر المضارب وأتلف الرجال واهلك الدواب المشبوحة فانهزم عن حلب وعاد إلى مصر في شهور سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وفيذلك يقول منصور بن تميم بن الزنكل من قصيدة يذكر فيها ما لبني كلاب من الوقائع والمآثر .

(أليس هم ردوا ابن حمدان عنوة % على عقبة لا يتقون العواقب) .

(وجاء ابن كليد يكيد وقوة % فكدناه كيذا لم نمهله ثاقبا) .

(غدا موقدا نارا فأمسى وقودها % وبات لكاس الحتف بالبغي شاربا) .

ولقى مقلد بن كامل جعفر بن كليد بكفر طاب فقتله وقد ذكرنا ذلك في ترجمة جعفر .

نقلت من تاريخ أبي الحسن علي بن مرشد بن علي بن منقذ بخطه سنة ستين وأربعمائة وفيها وثب ناصر الدولة الحسن بن الحسين بن الحسن ناصر الدولة بن عبد الله بن حمدان وجماعة قواد الأتراك بمصر وحصروا المستنصر .

حدثني أبي قال نظر ناصر الدولة ابن حمدان إلى أخيه المذهب وقد وفر له وفرة من شعره فقال له يا مذهب نحن قوم خوارج عرب أين أنت وهذا الشعر الذي قد تركته فقال له المذهب يا مولانا نحن قوم خوارج وقل ما مات الخارجي إلا مقتولا فيكون حمل المقتول بشعره المضاف خير من أن يخرق شذقه ويحمل